أحـــزان(*)

[ليس هناك أليـق بهذه القطعـة إلا هذا العنوان.. فهي في الواقع أحزان.. وأيـة أحـزان].

عيـدٌ بأيَّـةِ حالٍ عـدتَ يـا عيـدُ ... بما مضي أمْ لأمرٍ فيكَ تجديدُ(١)
أتيتَ للنَّـاسِ لا لي إنّني تَعِسٌ ... قَستْ عليهِ صروفُ الدهرِ يـاعيدُ
وكيفَ أفرحُ والأحداثُ قد تركتْ ... بالقلبِ حزن وبالعينين تسهيد(٢)
قدْ كنتُ أفرحُ يومَ العيدِ منْ زمنٍ ... واليـومَ لا فـرحٌ فـالحظُّ منكـودُ
اليومَ أبكي لخطبٍ قد مُنيتُ بهِ ... والجسُم صارَ من الأحزانِ مجهودُ
مـالي وللعيدِ هيَّـا يـا زمـانُ بِنَـا ... فـالعيدُ ليس لأقـوامٍ منـاكيـدُ(٣)
أسـرعْ وإنِّي سأحْدو كيْ يمرَّ بنا ... عـامُ فأنجـحَ كيْ تشدو أغـاريـدُ
إذْ ذاكَ أمـرحُ والأفراحُ تغمُـرني ... هـذا هـو العيـدُ حقـاً إنَّـه عيـدُ

* . * . * . *

(*) يبدو أن الأبيات في أواخر ١٩٤٨.

(١) واضح من هذا المطلع تأثر شاعرنا بالمتنبي ومحاولة تقليده حيث ابتدأ بيت له وهناك مجموعة مختارات للشاعر من شعر المتنبي.

(٢) وقع الشاعر بخطأ بالإعراب يقتضي نصب حزن وتسهيـد.

(٣) يقتضي السياق كسر مناكيد. واخطأ الشاعر في تلك الفترة المبكرة من عمره.